الي عند مسعود بيك واعلموا بالخبر اليقين فكان القاضي
ذلك اليوم حاضر فعند ذلك كتب له ملحق وارسله مع
واحد رسول من اتباعه فهذا ما كان من امر الملك مسعود
بيك واما ما كان من امر احمد سكندروت فانه لما رجع بعد
ما شدرك الوالي وجماعته دخل التكيه فوجد علي التكيه
زحام من الفقرا والمساكين والايتام فعند ذلك امرهم
احمد بالدخول فدخلوا واجلسهم علي الطعام وصحنهم
فاكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وغسلوا ايديهم وبعدها
دعوا له بالعز والبقا وبلوغ المراد وقالوا والله يا سيدي
لولا قدومك علينا هذا اليوم ما كنا اكلنا هذا الطعام لان
الذي كانوا قاطنين في هذه التكيه كانوا يبيعوا للناس
الطعام بالحطام الفاني لان كانوا يا سيدي المغاربه
والشوام والترك والاعجام فبعدما كانوا ياكلوا ويستكفوا
من الطعام يبيعوا للناس الكرنيه الذي تفضل منهم بدراهم
وهذا ما كان منهم في حقنا بطول الايام فانت اليوم قد
اكلنا وشربنا وانبسطنا انبساط القايه فعند ذلك قال
لهم احمد انتم من هذا اليوم لكم عندي الاكرام ولا احرمكم
من الطعام والشراب ورفع المقام ولكن لي عليكم شرط اذا
ارسل لي ملك البلد غلام من عنده وسرت اليه فتسيروا
انتم معي في صحبتي واشهدوا ما كان يصير معكم اللام
ولا اجعلكم من هذا اليوم اصحابي واخواني قال فعند ذلك

المهندز بالسمع والطاعه ونزل من وقته وساعته وجمع البنا
يين والمهندزين والفعله والطرابه والنقاشين والمرخمين
والمبلطين والحجاره والحدادين وارباب الصنايع وبنوا
القلعه في اقل زمن فلما انتم البنا وخلصت القلعه طلع
المعلم المهندز الديوان وتقدم الي السلطان وقبل الارض
قدامه وقال له يا ملك الاسلام القلعه انتمت والسرايه
انتمت علي خير بحسك واعطاه الكاغد فقام الملك
وطلب ركوبته وركب هو ومعه من الاماره وعرنوس
وساروا الي قلعة الكبش وتفرجوا علي البنيان فانجب
الملك وانبسط وكذلك عرنوس ثم ان الملك اعطا البقشيس
الي المعلم حسن المهندز وركب وطلع قلعته وجلس
علي تخت السلطنه وبعد ذلك ارسل الملك حضور شيخ
المنجدين حضر فامره ان يفرش سرايات القلعه من
حصر ومن بسط ومن طوالات ومن شي جديد ومن
مخدات ومن مراتب ومن ما تحتاج السرايه من الفرو
شات الي البات الاكمان فاعطي له الدراهم ونزل شيخ
المنجدين تجهز وفرش السرايه مدة شهرين انتم
فرش السرايه فطلع شيخ المنجدين الديوان وتقدم
الي بين ايادي السلطان وقبل الارض وكذا انه وباخر فقال
له الملك انتم الفرش يا معلم فقال له انتم علي خير
بحسك فاعطاه بقشيشه ونزل راح لحاله ثم ان
الملك امر امير المرج ان يخزن قلعة الكبش من قمح ومن
برز ومن سمن ومن حطب ومن فول ومن عسل ومن
زيت ومن شمع ومن جميعه مقدار ما يكفي عرنوس هو وجما
عنه

عته قدر سنه فاجاب بالسمع والطاعه وفعل مثل ما امره
لاجل وكان هذا ما كان من عرنوس فانه بقا عرنوس ينزل
محله بالليل ويطلع الديوان بالنهار وكان كرسيه بجانب
كرسي ايدمر البهلوان وكان ايدمر البهلوان لا يستنهي
عرنوس ولا يريده بيوم من يوم استهزابه ونفخ عليه
وقال له انت فرهط واصل مط عند الفرسان الجبان
الذي يلتقي الطعن في ظهره وهو مولي فلما جلس
عرنوس بجانب ايدمر فبقا منضايق منه وكان
الملك لبس عرنوس كرك من فوق ملابسه فلما كان
يوم من بعض الايام جلس عرنوس علي تبته فجا
الكرسي الي ايدمر فقال ايدمر دا ايش يا ولدي الفشطليه
ما تلم نفسك شويه يا صبي تاخد امك يا ولد فقال له
عرنوس انا ولد يا ايدمر والله لو عظمك لا هيبة عمي
لضربت عنقك بهذا الحسام فقال له ايدمر تضرب عنقي
انا يا ولد ما تثبت اسلامك لكن ما يكثر شي عليك
ما انتا تربيت حاره وولد حاره ما يكثر شي عليك فقال
له عرنوس انا ابن حاره وتربيت حاره وحط يده
علي الحسام فقام ايدمر وحط يده الاخري علي حسامه فقامت
الاماره في ظهر ايدمر مثل طلوون وعلاي الدين وسنقر
وكنان ومن كان جارهم من الاماره فلما رات الفداوي
ذلك الحال قاموا كلهم في ظهر عرنوس وانقادت الضجه
ووقع الصياح وما بقا الا بدور الحسام في الديوان فصاح
الملك علي ايدمر البهلوان وعلي باقي الاماره فجلسوا في اما
كنهم وصاح علي الفداويه ونترفيهم فجلسوا في مراتبهم
وبعدها سال عن الدعوه وسبب ذلك فتقدم ايدمر واحكي

وطلع عليهم القفاطين دعا هدهم مع بعضهم وساروا
اخوات شقيقين بمقام عبد الله ننشد اما كان سبهم
يا مصطفى يا ابن الصفا يا عمل المحامد يا من لحبك والحانين الحامل
يا صاحب الجاه الوسيع امد اعاملا امدا اما من بفضلك تنتهي اقصاد
يا من لجند المشركين بالعزم كاسره يامن كمالك من قديم القدم كامل
منحك بفضلك فاض لي ... من بعد عدلك عدلي
يا محبوب يا مطلوب كم محسوب لك منسوب
ارد دمعة بالنظر لحظ شاني المحي فؤاد مكسور وطال سهد
فما تكون له من جميع السقم شافي لان محك سبب سوقه زاده
ويرجع الفصل والكلام الي مسارعة محمد السعيد بن
ابن الملك الظاهر مع احمد سكندرون ابن الوزير الاغا
شاهين قال الراوي ثم ان السلطان لما انتصر على الاكر
السهلوان وعلى غزغول وعاهدهم وخاواهم وتركهم ورجع
الى سرايته فوجد ولده محمد السعيد واحمد ابن الاغا
شاهين بيسارعوا مع بعضهم فعند ذلك صاح الملك عليهم
منهم صيحة عظيمة فافترقوا عن بعضهم وطلعوا الا
بحمار وقيل ان الملك وجد ولده تحت ابن الاغا وهم
يشتموا بعضهم فقال لهم ما بالي لكم يا كلاب فلما
سمعوا هذا الكلام من ملك الاسلام خافوا منه على
انفسهم وصار كلا منهم الى خزينة ابوه واخذ منها ما
يكفيه من الاموال وطلعوا الاثنين واحد بن السفر
وطلع كل منهم سفر في جهة فما كان من احمد سكندرون
فانه صار يطوي في البراري والقفار حتى انه دخل على
ارض

202

ارض الشام وكان كل بلد ان دخلها يكري له اوضة فيها في خان
من الخانات ويمكث فيها على قدر ما يرتاح ويسافر منها
الى بلد غيرها وما زال احمد سكندرون على هذا الحال حتى
انه دخل ارض برصه بلد ابوه وكان المال الذي اخذه احمد
فرغ منه لانه صار ينفق في القريه الكراب من ودلال وبقي
يصرف في مال ... صوره على الفقرا والمساكين والايتام من
اجل هذا فرغ منه المال ولما دخل برصه رشق في الا
سواق توجد فيها فواكه كثيره وماكل ومشارب فاشتهت
نفسه ان يشتري من الفواكه فحط يده في عبه يجيب
لي من الدراهم فما وجد شي وكان ذلك النهار جيعان لو عاين
يفصل الى اقل النهار روبات واصبح ثاني الايام سار الى التكيات
فصار يتفرج عليهم كل تكيه شويه الى ان اتى الى تكيه ومكتوب
على بابها باسم ما عملت هذه التكيه برسم الفقرا والمساكين
والارامل والايتام وابن السبيل الفاعل في هذا الخير لوزير
الاغا شاهين الافرنج فقال سكندرون هذا تكيه لابيك
ادخل فيها انفدي فدخل احمد الى الحلاوي استنغي واشتري
وملي الوعن الذي كان عليه وشق فيها يجدها باربع لوا
وين وكل ايوان منهم يساع مايه انسان ووجد الليوان
الاول قاعدين فيه الاعجام والثاني قاعدين فيه مغاربه
والثالث ترك شاه والرابع قاعدين فيه شوام فجلس
احمد ينتظر الغدا فلما اتى الغدا فقام وجلس جانب المغاربه